ومذهبي حب امام الهدى ، يزيد والدين هو النصب ،
من غير هذا قال فهو امرؤ ، ليس له عقل ولا لب ،
والناس من ينقد لاهوائهم ، يسلم والا فالعنا نهب ،
قال فخلوا عنا فقال ابو بكر الطائي والله لا اقمت في بلدي يجري
فيه ما جرى ثم انه خرج منها وسكن حمص قال الباخرزي رحمه الله
مصنف دمية القصر في ترجمة علي بن محمد الجزري وقع من بعض الجزاير
الى باخرز فارتبط بها للتاديب ، واقام بين كبرائها موفور النصيب
وبلغ من الغلو في التشييع مبلغا حمره حتى ادرع الليل ، وشمر الذيل
وشد الاقتاد ، وطوى البلاد ، واقام في مجاورة قبر معاوية بالشام
جردا يطوف ببنائه ، ويتبرك باستلام اركانه ، ووزا تملقه للناس مر
وخلل رماده وميض جمر ، ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجه يوما من
الايام ، وانتفض عنه اولئك الاقوام ، فنقض على القبر عبابه ، واسال فوقه
ميزابه ، والقى به جنينه ، وخلط بذي بطنه طينه ، وخرج منها خايفا
يترقب ، قال رب نجني من القوم الظالمين ، وفي هذا المعنى يقول
رايت بني الطوامث والزواني ، بمقت ينظرون الي شزرا ،
لاني بالشام اتمت حولا ، على قبر ابن هند كنت اخرا ،
انتهى ما اورده الباخرزي وقلت انا زادا على هذا الشاعر الاحمق
اخزاه الله
اتحسب ان ذا يرضي عليا ، عليك وقد خريت جزيت سرا ،
وكيف يكون ذا يجمل حين تاتي ، غدا ويقال هذا وجه خرا ،
ولكن مثل هذا انقص عقل ، ودين من تحري ما تحرا ،
قوله **ولا ازمعت ياسا منك مع ضمان تكفلت به الثقة عليك** قال الخليل ازمعت على امر فانا مزمع

عليه

عليه اذا ثبت عليه عزمك وقال الكسائي يقال ازمعت الامر ولا
يقال ازمعت عليه واليأس ضد الطمع وتكفل تفعل من الكفالة
وما احسن قول القائل
ولربما استيأست ثم اقول لا ، ان الذي ضمن النجاح كريم ،
وقال آخر
لا زلت اسمع كم من واثق خجل ، حتى ابتليت فكنت الواثق الخجلا ،
قال ابو بكر الخوارزمي
رميت بك الآمال عن قوس غنية ، واصبحت الناس مني مطلقا ،
وصغرت عندي الخلق حتى حسبتني ، على كل من خاطبته متصدقا ،
وكنت متى انقل الى اهل مجلس ، ثنا مجلس من فيك قمت مصدقا ،
وكنت اذا استعرضتك بنظرة ، تطاير عني نحسها وتفرقا ،
وكنت متى اذكرك والكاس في يدي ، صفت وغدا الداري منها مروقا ،
وكنت متى احسد غنيا على الغنى ، ذكرتك سرا واستطلت لك البقا ،
قال ابن الخياط الدمشقي
ابعد تمسكي بذاك ذمرا ، وحبل بذاك ليس له انصرام ،
وكوني من دفاعك في حصون ، منيعات الذوايب لا ترام ،
واخذي منك ميثاقا غليظا ، وعهدا ما لعروته انفصام ،
ينال مراده مني حسود ، ويمكن عاديا فيه اهتضام ، قوله
وعهد اخذه حسن الظن عليك العهد بمعنى
الامان واليمين والموثق والذمة والحفاظ والوصية والمراد
به منها الموثق وقد استعار هنا الاخذ بحسن الظن عليه كانه تناول
حسن ظنه منه واخذه عليه واقتطعه منه وصار عنده في قبضته
وحسن الظن بالله امر قد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه

باسمك سفره

غليظاً

Copyright © King Saud University